(السنة الاولى) (العدد ٨)

الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

(مصر نوفمبر (تشرين ثاني) سنة ١٩٢٤ — ربيع ثاني سنة ١٣٤٣)

تمثال اناتول فرانس

كأني بعبقرية اناتول فرانس قد ولدت وهي شاكية السلاح مثل « اثينا » آلهة الحكمة عند الاغريق !

ماسون

كنت خارجاً بعد الظهر من مكتبي ذاهباً الى المطبعة العصرية حاملا اصول كتاب (الزنبقة الحمراء) *Le Lys Rouge* الذي نقلته الى العربية بعد (ثايس) فاذا بي اروع وأفاجأ في منتصف الطريق بالنبأ الفاجع الالم عن وفاة اناتول العزيز العظيم !

مات اناتول فرانس !

مات سيدي واستاذي الذي عشت وعاش الالوف معي وقبلي وبعدي على استنشاق روحه كما يعيش النحل على طعام الزهور ! مات ! فكيف مات ؟ ! ولماذا يموت ؟ ؟ ؟

سنة الله . . .

مات ولا يزال القتلة المجرمون الذين يملأون السجون في شرق الدنيا وغربها يعيشون ! مات اناتول ! ولا يزال على قيد الحياة المجاذيب الذين يملأون في طول الارض وعرضها مستشفيات المجانين ! مات اناتول فرانس وانجى من الدنيا التي فيها الدهماء والسفهاء والسخفاء احياء يرزقون ! ! !

نعم ! ماتت « الفكرة » . « الحكمة » . « الابتسامة » . ماتت الفكرة التي اودعها الغيب في رأسه ! ماتت الحكمة التي انزلتها القدرة على قلبه ! زالت الابتسامة التي لم تكن تفارق ثغره ! راحت البسمة التي كانت خير ما يمثل فنه وادبه . كان ابداً باسماً ساخراً . كان يهزأ من الشيء ويعزه ! كان يسخر من الانسان ويحبه ! يسخر منه لضعفه وقوته ، ولجهله وعلمه ؛ كما يحبه لهذه الاشياء فيه كلها ! ! كان اناتول ابن الحياة بل ابر ابناء الحياة بل كان الحياة نفسها !

وقد اكتشف له (جورج براندس) الناقد الدانيمركي المشهور الجملة الاتية ، وقال ان رجلا واحداً يستطيع ان يكتب هذه الجملة ، هو اناتول فرانس : «سوف لا نحب الطبيعة ، لانها غير جديرة بالحب . لكننا كذلك لن نبغضها لانها لا تستحق البغض . انها كل شيء . ومن الصعب ان تكون كل شيء ! ! »

وثمة شيئان اثنان يبغضهما اناتول فرانس . شيئان يمحوان ابتسامته الخالدة

وبدلائها غضبة ثائرة ، وهما الظلم والفقر . فهو نصير الطبقات الفقيرة الشقية كما هو عدو الحكام القساة الطغاة . فهو من هذه الوجهة ابن الانسانية ، بل ابر ابناء الانسانية بل الانسانية نفسها !

وقد عرف عن اناتول فرانس ، منذ ترك وظيفته التي كانت تقيده ليتمكن من الدفاع عن دريفوس صاحب القضية المشهورة ، بانه من اكبر انصار حرية الرأي وأهل الفكر الحر

* * *

ولد بباريس في ١٦ ابريل عام ١٨٤٤ ، عام الاحسان . فهو يموت الآن في الحادية والثمانين من عمره ، في عام ١٩٢٤ ، عام الاساءة !

وكان ابوه بائع كتب . فتكون ذهنه في عش عقول القدماء والمحدثين من الكتاب الحكماء

واستلفت اليه الانظار بقصته الجميلة (جريمة سيلفستر بونار) فتوجها المجمع العلمي الفرنسي وذاع صيتها ، وكانت بداءة شهرته التي لن تطفيء الايام من نورها الا بقدر ما يطفيء النسيم من نور الشمس !

ثم سار ، وما مسير اناتول فرانس الا مسير الشمس ! ومنح وسام اللجيون دونور في ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٤ . وانتخب عضوا في الاكاديمي الفرنسية ، في كرسي فردينان دي لسبس ، عام ١٨٩٦ . ونال جائزة نوبل في الآداب لعام ١٩٢١ وتقدر بنحو ثمانمائة جنيه فتبرع بها كلها لاهل روسيا ايام المجاعة . فتأمل بالله !

اما منتقدوه فكثيرون . لكن حتى — كما يقول (ارمان ماسون) حتى هؤلاء الذين يرفضون استحسان درس التسامح الذي يعطيه الاستاذ لنا ، ومجهوده في سبيل تحرير الانسان من الافكار المزيفة الباطلة ، والعواطف الخاطئة الخاطئة ، حتى هؤلاء نجدهم مضطرين للتسليم بانهم يجدون في كتابات اناتول فرانس — على اقل تقدير — اجمل مدرسة للفكر في زمننا هذا ،

* * *

والآن . . .

اودعك يا استاذي . يا سيدي

اودعك ! وليحزن عليك العقل البشري وينشح بالسواد ، وتلبس عليك الحياة الانسانية ثياب الحداد ! فما من شك انك ابر ابناء الثانية وخير ممثلي الاولى فالوداع يا اكبر جبار في جبابرة العقول ! يا صاحب الكلمات المختارات من صندوق حلى الملائكة المملوء بجوهر الجمال ولؤلؤ النور وزمرد الحكمة ! انت ! يامن نحكي باسلوبك الهادي، الوديع ، سير الطاووس المتخطر في المساء ، في ضوء القمر ، في الربيع ، على شاطئ بحيرة ، في دار الفردوس المفقود ! الا في ذمة الله !

مات اناتول فرانس! فمات بموته اكبر كاتب تمخضت عنه ابداً قدرة الله (١)

احمد الصاوي محمد

المرأة وتهذيبها

لأحد رجال الدين الاجلاء

أجل يا عزيزتي الحسناء ، ان أثمن خليقة في الكون لا سبيل بدونها الى الفلاح هي المرأة ، وان أحقر خليقة في الكون تدك معالم الفلاح هي المرأة ، المرأة ملك وشيطان ، تعزية وحزن ، رجاء ويأس ، هناء وشقاء ، غرس جميل يحمل وروداً ، ونبت قبيح ينبت شوكاً ، غصن يعطي ثمراً حلواً شهياً ، ومراً حنظلا رديئاً ، وهي ترياق يهب الحياة ، وسم زعاف يقود الى القبر ، والذي يميز الواحدة عن الاخرى هو التهذيب

المرأة المهذبة لؤلؤة ثمينة وأغلى من كنوز الارض جميعها ، بها يفرح قلب زوجها ، بالحكمة ينطق فمها ، والصدق والمعروف في لسانها ، لا تفتخر بجمالها لانها تعلم ان الحسن غش والجمال زائل ، العفاف شعارها ، والعفة دثارها ، والادب

(١) نشرنا رسم الفقيد الكريم في العدد الثالث من الاخاء واليوم ننشر تمثاله الذي اقامته له الحكومة الفرنسية